الزراعة

في أندونيسيا

— ٤ —

للأستاذ احمد رضا السنوسي

وزراعة القطن في أندونيسيا لها مستقبل باهر إذا زادت العناية وصحت الروح الاقتصادية واتجه الاهتمام إليها، ولعل أهم نوع من القطن هناك نوع ذو تيلة قصيرة يدعى (كابوك Kapok) وانتاج اندونيسيا من هذا الكابوك يعادل نحو ثلاثة أرباع المحصول العالمي منه، ولا تتماكس الأرض الأندونيسية أو المناخ الأندونيسي مع زراعة الجيد من القطن.

ويقول الأستاذ ابراهيم عثمان في كتابه (بعثة زراعية الى جاوه وسنغافورة وسيلان) عن الكابوك: «والكابوك أو القطن الحريري محصول ذو أهمية كبيرة وتكاد تحتكره هذه الجزيرة — ويقصد بها جاوه — ويستخرج من ثمار شجرة Ceiba pentandra والألياف قيمة اقتصادية مهمة فهي تستعمل في حشو المراتب ومناطق النجاة (Life belts) ويستعمل الكابوك أيضاً كحاجز (Insulator) ذي قيمة عظيمة وخصوصاً في ملابس الطيارين، ولعزل الصوت وللترشيح وكفتيل في الجروح إلى غير ذلك». هذا ما قاله الأستاذ ابراهيم عثمان عن الكابوك وعن الأوبار وأهميتها في أندونيسيا في ذلك الكتاب السالف الذكر.

وهنا أقول: إن الأراضي الأندونيسية من الأراضي التي تنجح في زراعة الجوت تلك النباتات الليفية السمراء التي لها أهمية كبيرة في عالم الاقتصاديات سواء في السلم أو في الحرب، كذلك استطاعت هذه الأراضي الأندونيسية أن تنجح في زراعة السيسال Sisal وفي زراعة القنب. وفي نهاية القرن التاسع عشر أدخلت زراعة المطاط

في اندونيسيا ولاقت نجاحاً باهراً وأنتجت محصولاً وافراً قدر بنحو سبعة في المائة من المحصول المطاطي العالمي ، وبلغ انتاجها حوالي ستمائة ألف طن في [illegible]

والمطاط ما هو إلا عصارة للأشجار والنباتات التي تزرع في المناطق [illegible] والمدارية والمعتدلة أيضاً ، بيد أن نباتات المناطق الحارة تفوق الأخرى في جودة المحصول المطاطي ، ولعل عصارة أشجار الهيفيا Hevea هي أجود أنواع المطاط ، ويطلق الهنود الذين يقطنون أمريكا على هذه العصارة اسم (دموع الشجر Caoutchu) كما أن اندونيسيا تزرع أنواعاً كثيرة من الصمغ كصمغ جاوه وغيره ، واستطاع الأندونيسيون أن ينجحوا في زراعة المطاط واستخراجه ، ومن صفاتهم المهارة وهي ما يتطلبه المطاط في زراعته .

والشركات الأجنبية تعمل عملها في محصول المطاط حتى زاد الانتاج وقلت أسعاره في الأسواق وخشيت بريطانيا وهولندا ، فقدم مشروع تحديدي لتطبيقه في الأراضي الأندونيسية وهو خاص بتحديد زراعة المطاط لضمان ارتفاع أسعاره وما يترتب على ارتفاع السعر من حفظ للتوازن المالي . وليس أدل على ذلك من المشروع المسمى Stevenson Scheme أي مشروع ستيفنسون الذي توصلت به الشركات الهولندية والانكليزية لتحديد زراعة المطاط ، ووزعت طبقاً لذلك بطاقات رسمية كبطاقات التموين التي استعملتها الدول بعد الحرب الكونية الثانية . وقد حاولت بريطانيا ايجاد اتفاق دولي يضمن اطراد زيادة صندوقها الرأسمالي ، وقد تم لها ما أرادت في شهر مايو عام ١٩٤٣ حين وقعت الحكومات التابعة لبريطانيا وهي بورما وشبه جزيرة الملايو وشمال بورنيو وسيلان كما وقعت الحكومة الهولندية في جزر الهند الشرقية وحكومة سيام والهند والهند الصينية من الحكومة الفرنسية على الاتفاق الدولي التحديدي للمطاط والتنظيمي لتصديره . ويوجد أيضاً في الأراضي الاندونيسية أشجار تسمى (أوز جاوه Canarium Commune) وهذه لها لب يأكله السكان كما أنها تنتشر كثيراً في المناطق الاستوائية .

وهناك نوع يضرب رقماً مذموماً في الغرابة ، ذلك هو نبات الرفلسيا Rafflesia وهو نبات طفيلي منتشر إلى جوار نباتات طفيلية كثيرة أخرى .

ولقد آن أن تستخدم الآلات الحديثة في الزراعة على نطاق واسع ، وأن يجد العلماء الزراعيون كل الجد في الحصول على الوسائل الجديدة المفيدة وأن نوفر صنوف العناية

بالفلاح وبالانتاج ترتفع المستوى الاقتصادي في هذا البلد الشرقي الكبير.

ويجب أن يلتفت الزراعيون بعين التمعن والاقتباس إلى أمريكا من الناحية الزراعية، ونحن نجدر الاشارة إليه أن كل بلد في هذا العالم يستطيع أن يتمدن ويستطيع أن يحقق ويطبق كل جديد مع مسايرة البيئة وملاحظة التدرج ونهاج التدبير. على أن مهمة الفلاح لا تقتصر على الزرع والمزروعات فحسب، بل يجدر أن يهتم الفلاح بالماشية كل الاهتمام حتى تعود عليه أبنائها ونتاجها بكل خير عميم، كما يجدر أن يتوجه شطر الطيور وبيضها والدواكه وسناناتها، على أن هنالك من الطرق الحديثة ما يكفل لكل فلاح معاصر أن يحيا الحياة المرجوة بين أحضان السعادة والانتعاش الذهني والحيوي.

ومن أهم الأمور والملاحظات التي نلمسها في الزراعة الاندونيسية والتي تدعو إليها لتعمل بها هذه الزراعة ذلك التعاون.. وهذا التعاون أمر هام كل الأهمية، في الزراعة، فليلتفت إليه الاندونيسيون وليوجهوا إصلاحهم الزراعي وجهته حتى يكون عنصراً فعالاً في رقي هذا الاصلاح. والزراعة الأرز مثلاً أثر كبير في الشعب الذي يزرعها، كأندونيسيا، فهذه الزراعة تتطلب التعاون ومتابعة الأرض بالجد والاجتهاد والمثابرة والنظام أيضاً.

وبذلك يرى القارىء المهتم من الفصول التي قدمناها عن الزراعة في اندونيسيا أن هذا البلد مهتم في زراعته، وراق أيضاً، وأمامه مستقبل في الاقتصاديات كلما تقدم الزمن، وإنه ليحق للانسان أن يعجب حين يدرك أن أغلب المزروعات باختلاف أنواعها موجودة في الأراضي الاندونيسية بانتاج وافر وأهمية بالغة، مما يدعوا الى اقتران الذهن بأمل كبير في حاضر الزراعة في أندونيسيا وفي مستقبلها أيضاً. فنحن نجد الفواكه بأنواعها وكثيراً من الحبوب وكثيراً من المزروعات التي تستغل في الصناعة، كما نجد الألياف والمطاط، هذا علاوة على بعض نباتات طفيلية وغير طفيلية نبت في أرض اندونيسيا من غير زراعة. ولو تطلعنا إلى الأشجار في أندونيسيا لوجدناها كثيرة متنوعة، وهذا الأستاذ ابراهيم عثمان يقول في كتابه (رحلة الى جاوه وسنغافورة وسيلان) إن: (جاوه غنية بثروتها النباتية وينمو بقرب سواحلها المطرة أشجار يطلق عليها اسم المونجروف Mongrove ومن أهم أشجارها البروجيرا Bruguiera وهي تنمو في المنطقة التي تغطى بماء البحر وقت المد وتنحسر عنها المياه وقت الجزر، ويلي ذلك مجموعة أخرى من النباتات قسى البسكابريا Pescaprea نسبة الى نبات الايبومبا بسكابريا Ipomoea Pescaprea وهو أشهر هذه المجموعة.